

شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني 90

عبدالرحمن البراك

يسر جامع شيخ الاسلام ابن تيمية بالرياض ان يقدم لكم هذه المادة وهذا كله ابوا ذا كله تبا نكراني نعم يا عبد الرحمن وان المؤمنين يفتنون في قبورهم ويسألون ثبتوا الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا - [00:00:01](#)

وفي الآخرة وان على العباد حفظة يكتبون اعمالهم وان المؤمنين يفتنون لماذا وان الناس يفتنون قال رسول الله صلى الله على ان الله اوحى الي او قريبا من فتنة فاذا وضع الميت اتاه ملك - [00:00:29](#)

المؤمن او الموقن فيقول ربي الله ودينني الاسلام ونبيي محمد. واما منافق او المرتاد فيقول لا ادري المؤلف وان المؤمنون يفتنون في قبورهم والكافرون يفتنون في قبورهم يعني يسألون ويمتنعون - [00:01:11](#)

اذا وضع الميت في طبع اتاه ملكان فيقعدانه ويسألانه وسائل القبر الثالث من ربك ما دينك نبيك او ما هذا الرجل الذي بعث فيكم ويسألانه المؤمن فيجيب ويصيب اما المنافق فيجيب بالحيرة - [00:01:51](#)

لا ادري سمعت في القرآن الى فتنة يثبت الله الذي في الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وان المؤمنين وان المؤمنين يفتنون في قبورهم يعني يختبرون الفتنة بمعنى - [00:02:17](#)

ونبلوكم بالشر والخير فتنة فحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا وكذلك فتنا بعضهم ببعض معناها الابتلاء يفتنون في قبورهم ويسألون يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وان على العباد حفظة يكتبون اعمالهم - [00:02:50](#)

ولا يسقط شيء من ذلك عن علم ربهم وان ملك الموت يقبض الارواح باذن ربه وان خير القرون الهى على العباد حفظة يجب الايمان وان على العباد عظمة اي ويجب - [00:03:21](#)

يعني على المكلفين حفظة ملائكة عمل العبد يجب الايمان والايمان بالملائكة تعلمون الكتاب والسنة الايمان بالملائكة اجمالا ولكن والملائكة كل امن بالله وملائكته فهذا ايمان مجمل بالملائكة ومن الايمان التفصيلي - [00:04:06](#)

الايمان التفصيلي الايمان باصنافه الملائكة اصناف في الاية الآخرة وهكذا الموكل بالوحي اجنة والموكل الموكل قبض ارواح وان عليكم لحافظين كرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون وقال في ملك الموت قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم - [00:04:54](#)

ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسط ايديهم. اخرجوا انفسكم اليوم تجدون عذاب الهون بما كنتم وكنتم عن اياته لو ترى اذ يتوفى الذين يضربون وجوههم وادبارهم فملك الموت واحد - [00:05:47](#)

ولكن معه اعوان هؤلاء تتولى روح المؤمن بعد ان يقبضها الملك ومنهم من ملائكة الرحمة والآخر من ملائكة العذاب انظروا الى الاية ولو ترى اذ الظالمون والملائكة وايديهم الاية الآخرة الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون - [00:06:15](#)

ومن الايمان بالملائكة الايمان بلا ملك الموت. الموكل بقبض ارواح الناس وقد جاء ذكر التوفي مضاف الى الله ومضاف الى ومضاف الى ملك الموت الله يتوفى الانفس وجاء مضافا الى ملك الموت قل يتوفاكم - [00:06:49](#)

وجاء مضافا الى الملائكة ولو ترى اذ يتوفى الذين ملائكة قال العلماء الجمع بين هذه الايات اضافة التوفي الى الله لان ذلك كان بمشيئته وقدرته وحكمته سبحانه راجع اليه انه لا يكون الا - [00:07:18](#)

في هذا الوجود الا ما شاءه سبحانه وتعالى واطافة التوفي الى ملك الموت لانه الذي يتولى قبضها عند خروجها واضيف الى المجموع الملائكة لانهم الذين يتولون الروح بعد قبض الملك لها - [00:07:46](#)

جاء في حديث البراء الطويل لا يدعونها اي الملائكة لا يدعون الرعى في يد الملك ملك الموت لا يدعنا في يده طرفة عين اذا هذا المؤلف الى بعض ما كلمة بالملائكة - [00:08:09](#)

على وجه الادمان الى العبد الملائكة اجمالاً وتفصيلاً بحسب ما يبلغ العبد من العلم عنهم من الملائكة حملة العرش من الملائكة الحافين بالعرش من حول العرش الذين يحملون العرش ومن حوله - [00:08:33](#)

الذين يحملون العرش ومن حوله ومن معطوف علامة الذين يحملون العرش والذين حوله ويؤمنون والملائكة الموكلون بكتابة يكتبون كل شيء الحق انهم يكتبون اعمال القلوب واعمال الجوارح وذلك يعلمون ما تفعلون - [00:09:00](#)

ولما جاء في الحديث الصحيح ان العبد اذا هم بالحزن فلم يعملها كتبت له حسنة كتبت له واذا هم بها بعضها وكتبت عشر حسنات الى سبعمائة واذا هم بسيئة ما لم يعملها - [00:09:36](#)

كتبت له حسنة فان عمل او كتبت عليه سيئة واحدة الملائكة يكتبون اعمال القلوب والاله تعالى يطلع على ذلك ويقدرهم على فليعلموا لا يكون ومن هذه وقد ذكر الملائكة - [00:09:52](#)

دوام العبادة. لا يفترون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه ولو لا يبترون عن عبادته ولا يفطرون عن تسبيحه وتقديسه وتمجيده وان على العباد حفظة يكتبون اعمالهم يكتبون اعمالهم - [00:10:18](#)

واعمالهم التي لا ثواب فيها ولا عقاب هذا هو الصحيح قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اذا فهم يكتبون ما يتكلم به من الكلمات الطيبة او كلمات سيئة - [00:10:53](#)

او ما بين ذلك ولا يسقط شيء من ذلك عن علم ربهم لا يسقط شيء لا يسقط شيء من اعمال العباد وكونه تعالى خلق ملائكة وكلهم بكتابة اعمال العبادة الى ان يعلم اعمال العباد - [00:11:16](#)

يعني لان لا ينساها بل قدر ذلك وقضاه بالغة ان الله تعالى لا يضل ولا ينسى لا يضل ولا ينسى وان ملك الموت يقبض الارواح باذن ربه لهذا اضيف التوفي اليه واضيف الى - [00:11:41](#)

نعم وان خير القرون الهنا يقول السائل ما المراد بقوله تعالى وجاء امر ربك وهل يستدل بهذه الاية على مجيء الرب تعالى هذه الاية لا يستدل على مجيء في الدنيا فلما جاء امرنا نجينا هدى والذين امنوا - [00:12:04](#)

لما جاء صالحا فلما جاء امرنا نجينا هدى والذين لما جاء ابونا وامطرنا عليها حجارة من الى غير ذلك امره في عذاب جاء امرنا ولما جاء مولانا نجينا هودا والذين امنوا - [00:12:32](#)

فجاء امره بنجاة هود والمؤمنين وبهلاك ويجيء امره في الآخرة كذلك ولكن هذا لا ينافي ما جاء في النصوص هو هو نفسه يجيء وجاء ربكم فلا يجوز تأويل اية لا يستطيع الا لو ثبت بالضرورة ان الله - [00:13:02](#)

او لا يجوز عليه من الاسئلة وردت ابو حنيفة يوصف في بالارجاء في الايمان الارجاء يعطل العمل يقول الا يقال ان الفتنة تكون على المؤمنين كما في الحديث. والعذاب على الكافرين لا ما هو بصحيح - [00:13:32](#)

الفتنة هي السؤال والسؤال على الجميع والنعيم للمؤمنين والعذاب احسن الله اليكم يقول من قال كلمة التوحيد معناها بل يظن ان الاسلام هو ما يفعله من الدعاء لغير الله. واعتقادا ان غير الله يضر وينفع - [00:14:12](#)

هل يعتبر مسلماً ويعذر بجهله او تأويله اما حكمه في الاغرب هذا الى الله واما في الدنيا فاذا بين له واصرها وهو مشرك كافر واذا لم يبين له فلا اظنه مسلم. نعم - [00:14:28](#)

يقول هل عذاب القبر على الروح والجسد؟ اي نعم عند اهل السنة نعم على الروح والجسد. نعم غفر الله لكم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:14:44](#)

قال المؤلف رحمنا الله واياه وشيخنا وان خير القرون القرن الذي رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنوا به ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. وافضل الصحابة الى هنا - [00:15:02](#)

بسم الله والحمد لله وان خير الناس الذين رأوا يجب الايمان خير الناس القرن الذين رأوا وكانه بهذا يريد او تعريف الصحابي

وهو من الذي رأى النبي مؤمنا بي هذا الحجر في نخبة - [00:15:25](#)

قال الصحابي ومن لقي النبي صلى الله مؤمنا بي اتى بقيود اخرى ومات على الاسلام ولو تخلل ذلك يقول لقي على رأى ليشمل ذلك الاعمى من رأى ابن ام مكتوم ما رأى النبي - [00:16:07](#)

الحافظ رحمه الله من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على هكذا رحمه الله ابن ابي زيد هنا يقول وان خير الناس القرن الذين رأوا النبي صلى الله - [00:16:39](#)

قال ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم هذا مستفاد من الحديث ومن عليه الصلاة خير الناس ال عمران ولا ادري اذكر بعد قرنين او ثلاثة في لفظ القرن الذي بعثت فيهم - [00:17:01](#)

وهذا العديد من الادلة على فضل الصحابة خير الناس خير الناس بعد الانبياء شيخ الاسلام رحمه الله في العقيدة الواسطية الى اخره يقول انه من نظر في سيرة القوم علم انهم - [00:17:34](#)

خير الناس خير الناس بعد الانبياء لا كان ومن ادلة ذلك خير الناس ثم الذين يلون ثبت ان هذه الامة خير الامم سبعين امة انتم خيرها اكرمها على الله واذا كانت هذه الامة - [00:18:07](#)

خير الامم والصحابة خير هذه الامة علم من ذلك انهم خير الناس خير الناس مطلقا هذا خير الناس متفاوتون الصحابة متفاوتون في الفضل اهل السنة والجماعة يؤمنون الصحابة يقولون انه - [00:18:42](#)

فضلهم وقضية الصحابة جميع القضايا العقدية التي افترقت بها الامة وقوم قوم ولهذا يقول العقيدة الواسطية وهم وسط اي اهل السنة وسط في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:13](#)

بين الرافضة والخوارج هذه الواسطية في الحقيقة الا مثلا في اهل البيت علي رضي الله غلوا في اهل البيت اسمع والخوارج جفوا في حقهم عليا الجمل والتقابل بين الخوارج وبين الرافضة في - [00:19:45](#)

ما يظهر في اهل البيت والا فالرافضة اتعس من الخوارج في اصحاب الرسول انهم يبغضون ويسبون جمهور الصحابة ويكفرونهم او يفسرون واكثر ما يبالغون في بغضه وسبه خيرة الصحابة ابو بكر وعمر - [00:20:21](#)

عثمان رضوان الله عليه وكأنهم كلما كان الصحابي افضل كان اليهم ابغض طائفة مخذولة هم شر طوائف الامة الرافضة هم شر طوائف الامة. اجتمع فيهم كل مساوي وشر الطوائف الاخرى - [00:20:48](#)

فيهم بدعة الخوارج وهم يبغضون ويكفرون بين الخوارج انما يكفرون بعض الصحابة من في عهد يكفرون عثمان ومن بعدهم لكنهم يعظمون ابا بكر بهذا خيرا من الرافضة يقول المؤلف رحمه الله - [00:21:10](#)

ثم الذين يلونهم ثم كما جاء في السنة وهذه القرون تعرف عند اهل العلم هذه الامة والقرن هم الجيل والامة تكون متقاربة في زمن وليس القول السنة المشهور في التاريخ - [00:21:38](#)

ان القرن مائة سنة هذا اصطلاح السلاح للمؤرخين الان هذا القرن الخامس عشر نحن في القرن الخامس عشر على الاصطلاح والا القرن الذي هو الجيل والامة التي غالبا اقل من مئة سنة - [00:22:16](#)

القرون المفضلة التي جاء يمكن لا يتجاوزون المائتين وهذا التفضيل تفضيل الاجمال يعني تفضيل جملة على جملة. الصحابة او القرن الاول افضل من القرن هل كل صحابي افضل من جميع هذا محل من كل من جاء - [00:22:49](#)

هذا محل ونظر والصحابة يعني يمكن ان يصدق هذا فعلى بعض الصحابة يعني من الصحابة من نعلم انه خير من كل من جاء بعد الصحابة وفي بعضهم يمكن ان يكون محل - [00:23:19](#)

الله اعلم لكن هذه القرون لا شك ان ان الخير فيهم اكثر من ممن جاء بعدهم ولهذا جاء في الحديث ثم الذين يلون ثم الذين ثم يجيء قوم يشهدون ولا يستشهدون - [00:23:41](#)

ولا يؤتمن وكذا وظهر كان يكسر عن انس رضي الله عنه لا يأتي زمان الا والذي بعده حتى تلقوا كلما تأخر الزمان كان الشر اكثر ولكن دين الله باقي ومحفوظ - [00:24:03](#)

ولا تزال وفي مقابل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى نعم يا عم وفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون. ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمع - [00:24:34](#)

والا يذكر احد من صحابة الرسول صلى الله يقول افضل الصحابة اختصروا رحمه الله الصحابة على الاطلاق الخلفاء الراشدون معظم هذا باتفاق اهل السنة من افضل الصحابة على الاطلاق الخلفاء الراشدون - [00:25:01](#)

قال وهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي. وظاهر تعبيره انه رتبهم في الفضل على هذا الترتيب. لانه عطف بعضهم على بعضهم ولم يقل وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي بل قال ابو بكر - [00:25:23](#)

ثم عمر يعني عمر من بعد ابي بكر ثم عثمان والسنة متفقون على تقديم ابي بكر وعمر على جميع الصحابة وجميع الامة على تقديم ابي بكر عمر على جميع الامة - [00:25:40](#)

واختلف في المفاضلة بين عثمان وعلي عليهم من السلف من فضل عليا على عثمان ومنهم من قدم عثمان ومنهم من توقف هكذا يذكر شيخ الاسلام في في العقيدة الواسطية يقول قوم - [00:26:02](#)

قدموا عثمان او ربعوا بعلي وقدم قوم عليا وقوم توقفوا لكن استقر امر اهل السنة استقر اخيرا لانه بعد ذلك انعقد الاجماع ثم استقر امر اهل السنة على تقديم وهذا هو الصواب الذي تدل عليه الدالة - [00:26:26](#)

صح عن ابن عمر رضي الله عنه انه كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حيا خير هذه الامة ابو بكر ثم عمر كما ذكر هو ما استقر عليه امر اهله - [00:26:51](#)

عمر اهل السنة على تقديم اذا افضل هذه الامة وخيرها ابو بكر ثم عمر يقول شيخ الاسلام رحمه الله وهذه المسألة مسألة المفاضلة بين علي وعثمان ليست من المسائل التي يظلل فيها المخالف - [00:27:15](#)

يعني الامر فيها واسع ولا يبدع من فضل عليا من السلف لا يبدع بذلك وانما الذي يظلل فيها المخالف مسألة الخلافة فمن طعن في خلافة عثمان فهو اضل من حماية - [00:27:42](#)

في اللفظ بعض السلف ايوب من طعن في خلافة عثمان رضي الله عنه فقد ادري بالمهاجرين والانصار يعني طعنوا في رأيهم لم يصيبوا في اختيار عثمان وتقديمه على علي رضي الله عنه - [00:28:05](#)

واقصر المؤلف على ذكر الخلفاء الراشدون في يعني في ترتيب الصحابة في والمعروف ان الصحابة بعد الخلفاء الراشدون بقية العشرة المبشرين بالجنة سعد ابن ابي وقاص وسعيد ابن زيد - [00:28:30](#)

وعلى سبيل الاجمال افضل الصحابة اهل بدر واهل بيعة الرضوان لما ورد في فيهم من قوله سبحانه وتعالى في اهل بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك فعلم ما في قلوبهم - [00:28:52](#)

صلى الله عليه وسلم لا يلج النار احد لا يعتقد صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم وغالب اهل بدر هم من اهل بيعتكم - [00:29:18](#)

ستجتمع لهم الفضيلتان ومن التفضيل الاجمالي تفضيل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار على من جاء بعدهم واصح واحسن ما قيل في تفكير السابقين انهم من امن الذي هو الصلح من فضلك اقلب الشريط - [00:29:39](#)